

عدة الداعي

[127] دعاء بظهر قلب قاس (1) ومن لم يتقدم في الدعا لم يسمع منه إذا نزل به البلاء. روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله (ع) قال: من تقدم في الدعا استجيب له إذا نزل به البلاء، وقيل: صوت معروف ولم يحجب عن السماء (2) ومن لم يتقدم في الدعا لم يستجب له إذا نزل به البلاء وقالت الملائكة: ان ذا (3) الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي (4) لا يستجاب دعائه قال رسول الله (ص): مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمى بغير وتر، وعن الصادق (ع) كان رجل من بنى اسرائيل يدعوا الله تعالى ان يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال: يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني؟ فاتاه آت في منامه قال: انك تدعوا الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي وقلبي عات غير نقى، ونية غير صافية (صادقة) فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام. فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط: الاول الاقلاع عن البذاء، الثاني عدم قساوة القلب، الثالث حسن النية، وهى هنا عبارة عن حسن الظن. الرابع التوبة عن المعصية بقوله: فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك. (1) قوله تعالى: ثم قست قلوبهم: أي يبست وصلبت عن قبول ذكر الله والخوف والرجا وغيرها من الخصال الحميدة (المجمع). (2) الحجب بفتح الحاء وهو كناية عن عدم الاستجابة (مرآت) (3) كلمة ذا بمعنى صاحب وهو في حالة النصب. (4) اصر على الشئ لزمه وداومه واكثر ما يستعمل في الشر والذنوب، ومنه: ما اصر من استغفر أي من اتبع ذنبه بالاستغفار فليس بمصر وان تكرر منه، ومنه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار، قيل: المراد بالاصرار، على الصغيرة العزم على فعلها بعد الفراغ منها سواء كان المعزوم من جنس المفعول ام لا هذا هو الاصرار الحكمي، واما المداومة على واحدة من الصغائر بلا توبة والاكتثار منها فيعرف بالاصرار الفعلى (المجمع) (*).